مساهمة كنيسة أنطاكية
في التراتيل والنشابيح الكنسية في الشكل الليتورجي البيزنطي
في القرنين السادس والسابع

" أنطاكية المرنِّمة (المصلّية)"

الأسقف د. يوحنا يازجي

فهرست

مقدمة:

١- الكنيسة والليتورجيا

٢- الليتورجيا والتسابيح

٣- الشكل الليتورجي البيزنطي

٤- النظم التسبيحي في القرنين السادس والسابع

أولاً: رومانوس المرنمّ

ثانياً: إندراوس الكريتي

ثالثاً: يوحنا الدمشقي

رابعاً: كوزما المرنمّ

خامساً: خاتمة

الملحق – نصوص

المراجع

مدخل

١)ـ الكنيسة والليتورجيا:

الكنيسة هي عمود الحق المنتصب في العالم والممتد في التاريخ حاملاً الحياة لكل ذي جسد والكنيسة هذه، جسد المسيح، أدركت منذ اللحظة الأولى أن حياتها من سيّدها وأن حبّه لها جعله أن يبذل نفسه من أجلها فدخلت معه في حركة شكر وتسبيح عارفة أن النصيب الصالح الذي لا يُنـــزع منها هو سجودها عند قدميه رافعة يديها في خشوع وصلاة شاخصة إلى سيّد الحياة والموت

الليتورجيا، العبادة، ليست مجرد طقوس وممارسات لها أشكالها ونظامها، بل هي فعل أسراري، يُتَمَّم من ناحية بطقوس وممارسات معينة، لكن الله ينحدر به إلينا ويجعلنا في حضرته الإلهية. فالطقوس، بنصوصها وألحانها وحركاتها وأدواتها وملابسها...، تحمل حقيقة إلهية تعطيها صفة روحانية خاصة وترفعها من مجرد ممارسات معينة إلى عبادة بالروح والحق. الليتورجيا هي الفعل الذي يُحضر الله إلينا ويجعله ساكناً فينا ككلمةِ حياةٍ وكغذاءٍ حقيقي مخلّصاً ومقدّساً، وهي في الوقت نفسه التعبير الأسمى لشكران الكنيسة لسيدها وتعبيرها عن محبتها له

٢)ـ الليتورجيا والتسابيح:

أخذت العبادة، منذ البدء، جسداً لها من طقوس نبعت من إلهام سيّدها تجلّت في ترانيم وتسابيح، متلازمةٍ مع حركات وأفعال متناغمةٍ مع ألحان وألوان، مستخدمةٍ أدوات وملابس. وكل ذلك ليتجلّى الإنسان حاملاً الكون في كفّه تقدمة لخالقه كفعل تسبيح وشكران دائم

لقد اختبر آباؤنا الذين سبقونا في الإيمان الحبّ الإلهي فاتضعت نفوسهم وانسحقت قلوبهم وانسكبت دموعهم واستنارت أذهانهم، فخطّت أيديهم أروع نصوص تعبّر عن خبرات لقاء الإنسان بربّه. وبالطبع، كانت التسابيح والأناشيد جزءاً أساسياً ممّا دوّنوه. فقد سخّروا كل ما وهبهم الله من علم ومعرفة وجمال وأدب وخطابة وشعر وموسيقى ليعبّروا عن بهاء الله وحلاوة العيش معه. وهكذا نرى التسابيح والأناشيد الروحية تحتل مكانة مبرِّزة في العبادة المسيحية منذ أيامها الأولى "لتسكن فيكم بغنى كلمة المسيح وأنتم بكل حكمة، معلِّمون ومنذرون بعضكم بعضاً بمزامير وتسابيح وأغانـــي روحية بنعمة مترنّمين في قلوبكم للرب" (كول ٣:١٦)

لذا، دخلت مقاطع كتابية (من العهد القديم والعهد الجديد) إلى الاستعمال الليتورجي، من ناحية، مثل تسبحة والدة الإله (لو١:٤٦-٥٥) وصلاة زخريا (لو١:٦٨-٧٩) وصلاة سمعان الشيخ (لو٢:٢٩-٣٢) وتسبحة الفتية الثلاثة (دانيال ٣:٥٧- ٩٠) والمزمور ٨١ وغيرها. كما أنه، من ناحية أخرى، نجد نصوصاً في العهد الجديد متأتّية، كما يقول النقّاد، من الإستعمال الليتورجي من الترانيم والتسابيح الكنسية الأولى مثل رو١١:٣٦ و فيل٢:٥-١١ و ا تيمو٦:١٥-١٦ و رؤ ١٥:٣-٤ وغيرها ، وهكذا نرى تداخل الكتاب مع الليتورجيا

٣)ـ الشكل الليتورجي البيزنطي:

مُورست العبادة في الكنائس جميعها في العالم المسيحي وتلّونت في كل منطقة بالطبع بعناصر محلّية، وهذا ما أدّى إلى نشوء ما يعرف بالعائلات الليتورجية، التي هي الأشكال الليتورجية التي نشأت في المراكز (العواصم) المسيحية الكبرى، وقد أخذت هذه الأشكال أوضاعها شبه الواضحة في القرن الرابع

والشكل الليتورجي البيزنطي هو أحد الأشكال الليتورجية الشرقية الأساسية، الذي تكوَّن باللغة اليونانية في القرن الرابع ضمن العائلة الأنطاكية. مركزه القسطنطينية ثمّ انتشر إلى أن عمّ استعماله في الشرق. وقد امتاز بجماله الأدبـــي وغناه الموسيقي ولونه العقائدي و تشابكه مع الكتاب المقدس وتعدّد نصوصه وقوّة وزنه وأشعاره وكثرة انتشاره . وهو الشكل الليتورجي المستخدم حتى أيامنا في الكنائس الرومية الأرثوذكسية

إعتمد الشكل البيزنطي طريقة النظم الشعري اليوناني النبري?Τονικά?Μέτρα وكذلك طريقة النظم الشعري اليوناني المقطعي?Προσώδια?وظهرت أنواع عديدة من الأشكال التسبيحية الشعرية التي يقوم كل منها على نظام خاص مثل: الكاثسماطات، الإيباكويي، الإكسابستلاري، الأنافثميات، الطروباريات، القنداق، القانون، الخ

٤)ـ النظم التسبيحي في القرنين السادس والسابع:

يعتبر القرنان السادس والسابع الحقبةَ الثانية من مراحل وضع التسابيح الكنسية. عرفت هذه الفترة ازدهاراً في نظم الأناشيد والتسابيح الكنسية وتنوّعاً وعدداً كبيراً من المقاطع الموضوعة، كما عرفت ناظمين عمالقة ومرتّمين عظام

كان لكنيسة أنطاكية دورٌ كبير في هذا المجال، كما كان لها في كافة مجالات نواحي الحياة الكنسية، فأغنت الشكل الليتورجي البيزنطي في القرنين السادس والسابع بأشعار كثيرة وتسابيح عديدة وضعها ناظمون اشتهروا بعلمهم اللاهوتي وثقافتهم وطهارة حياتهم

نتوقف في دراستنا هذه على أربعة عظام: رومانوس المرنمّ، إندراوس الكريتي، يوحنا الدمشقي، كوزما المرنمّ

أولاً: رومانوس المرّنم

يُعتبر رومانوس المرنّم من أعظم المرنمّين، وأكثرهم عمقاً، ويمتاز بجمال لغته وفصاحتها ودقّة مشاعره وحماسه

تذكر المصادر أنَّ رومانوس قد عاش في أيام الإمبراطور أنسطاسسيوس، الأمر الذي يخلق بعض الإلتباس حول زمن ولادته، لأنَّ تلك المصادر لا تذكر إذا كان الإمبراطور هو أنسطاسيوس الأول(٤٩١-٥١٨)، أم أنسطاسيوس الثاني (٧١٣-٧١٦). لكن العلماء يتّفقون اليوم على أن الإمبراطور هو أنسطاسيوس الأول. وهكذا فإن الأيام الذهبية لرومانوس كانت في زمن ملك الإمبراطور يوستينانوس (٥٢٧ -٥٦٥). وهذا يعود للأسباب التالية:

أ- إنَّ رومانوس لا يذكر في كلّ أشعاره أي قدّيس من الذين ما بعد القرن السادس

ب- يُذكَر في عجائب القديس أرتيميوس أنَّ شاباً مريضاً قد شُفي في عيد القديس، وهو "يرتل الاستيخونات (١٠١) لرومانوس". وإنَّ هذا النص يعود لأيام هرقل (٦١١-٦٤١)، الأمر الذي يؤكّد أنَّ مؤلفات القديس كانت معروفة تلك الأيام

ج- إنَّ رومانوس يتكلّم في إحدى ترانيمه عن كنيستَي "الحكمة المقدسة" و"القديسة إيريني" في القسطنطينية، وهما في حالة من الخراب والدمار . ومن المعروف أنَّ خراب الكنيستين قد تمَّ في أواسط شهر كانون الثاني سنة ٥٣٢، وأمَّا تدشين كنيسة الحكمة المقدَّسة المجدَّدة فقد تمَّ سنة ٥٣٧، وهكذا، فإن هذه الترنيمة تعود إلى السنوات ٥٣٢-٥٣٧

ولد رومانوس إذاً في الربع الأخير من القرن الخامس في مدينة حمص في سوريا، من أبوين مسيحيّين. وأصبح شمّاساً في كنيسة القيامة في بيروت، وذهب فيما بعد إلى القسطنطينية أيام ملك الإمبراطور أنسطاسيوس الأول، حيث مكث في دير للسيدة العذراء المعروف بـ"ἐν τοίς Κύρου". وهناك بدأ عمله الشعري، ونظم أعداداً كثيرة من القناديق والترانيم، وقد أنهى حياته بسلام في ديره كشمّاس ونعيّد له في الأول من تشرين الأول

عمله الشعري غني جداً، وقد ترك لنا أشعاراً كثيرة. و يلجأ رومانوس بشكل عام، للحصول على مادة لنظمه، إلى الكتاب المقدّس وحياة القديسين (السنكسارات)، ومواعظ الآباء وتفاسيرهم، وإلى الحوادث الحاصلة في أيامه. وتمتاز أشعاره، من ناحية، بلغتها القريبة إلى اللغة العامية في ذلك الوقت، بغية تقبلها من المؤمنين ومشاركتهم بها، ومن ناحية أخرى ببساطتها وقوة الحوار فيها

تبدو الشخصيات في أشعاره حية تشد المؤمنين إليها بطريقة واقعية رائعة. ومن أهم أشعاره قناديق عيد الميلاد، والإثنين العظيم (يوسف الحكيم)، والجمعة العظيمة

نصوص:

١ – من قنداق الميلاد:

" اليوم البتول تلد الفائق الجوهر، والأرض تقرب المغارة لمن هو غير مقترب إليه. الملائكة مع الرعاة يمجدون، والمجوس مع الكواكب في الطريق يسيرون. لأنه قد ولد من أجلنا صبي جديد الإله الذي قبل الدهور" (المقدمة)

٢ – من قنداق الجمعة العظيمة:

" إن النعجة مريم لما أبصرت حملها مجذوبا إلى الذبح، تبعته بصحبة نسوة أخريات مضطربة وهاتفة هكذا: إلى أين تنطلق ياولدي، ولماذا تكمل هذا السعي مسرعا، ألعل في قانا عرس آخر فتبادر الآن إليه لكي تجعل لهم الماء خمرا. أأذهب معك أو أنتظرك بالأحرى. فأعطني كلمة أيها الكلمة ولا تجزنـــي صامتا، يا من حفظني نقية، لأنك لم تزل ابني وإلهي" (البيت الأول)

ثانياً: إندراوس الكريتي

ينحدر إندراوس من دمشق (ولد حوالي منتصف القرن السابع)، وقد صار راهباً في سنّ مبكّر في أورشليم (ولهذا يلقّبه البعض بالأورشليمي). وقد خدم كأمين سر البطريركية و مساعد المدبِّر في القبر المقدَّس

ذهب إلى القسطنطينية عام ٦٨٥ كمبعوث من البطريركية الأورشليمية. ورسم شمَّاساً هناك، واستلم إدارة الميتم فيها. انتُخب ميتروبوليتاً على غورتينة في كريت في أوائل القرن الثامن، وقد عُرف باهتمامه في بناء وتجديد الكنائس في أبرشيته، واشتهر بمواعظه الروحية

توفي في السابع من تموز عام ٧٤٠ عندما كان عائداً في البحر من القسطنطينية إلى كريت، حيث كان المركب بالقرب من Lesvos، فدفن في شاطئ Eresos، خلف الهيكل في الكنيسة الباسيليكية الكبيرة التي كانت هناك و نعيّد له في الرابع من تموز

يُقسم عمله إلى قسمين: قسم مواعظ يتألف من خطب ومواعظ مختلفة، تعود في غالبيتها إلى أعياد والدية وأعياد قديسين مختلفين. وقسم شعري يتألف من تسابيح وأناشيد روحية لمناسبات مختلفة على مدار السنة

يعتبر بعض الباحثين إندراوس الكريتي باعثَ الشكل الشعري الجديد، ألا وهو"القانون" فقد لعب دوراً كبيراً في نموه وتطوره

لقد كان ناظماً كبيراً وعظيماً، يسبق جميع الناظمين من ناحية التنوع في أشعاره، وكثرة الأراميس المستخدمة فيها. ولكنّه يظهر على وتيرةٍ واحدةٍ في النظم. كما أنَّ غالبية الأراميس المستخدمة في أشعاره متأتّية من التسابيح الكتابية، أمَّا الطروباريات اللاحقة لهذه الأراميس فلم تكن منظومة تماماً وفقها، كما يفترض نظام المقاطع المتساوية. لقد وضع إندراوس قوانين ثلاثية الأودية(τρώδια)، ترتَّل في صلوات النوم الكبرى في الصيام الأربعيني. وإيذيوميلات واستيشيرات أيضاً لمناسبات مختلفة، مثل:إيذوميلات إينوس عيد الميلاد& استيشيرات ٢٩ حزيران، والتي تعتبر من أهم مؤلفاته،& إيذيوميلات ليتين الرسولَين يطرس وبولس & دخول السيد إلى الهيكل & البشارة & رفع الصليب & الرسول إندراوس(٣٠ تشرين الثاني) & ميلاد السابق (٢٤ تموز) & ديونيسيوس

الأريوباغي (٣ تشرين الأول) & الشهداء بروفوس وطاراخوس و أندرونيكوس (١٢ تشرين الأول) & القديس ديمتريوس (٢٦ تشرين الأول) & أطفال بيت لحم (٢٦ كانون الأول) وغيرها

كما وضع قوانين لمناسبات مختلفة: ميلاد السيدة(٨ أيلول)، الحبل بالقديسة حنة(٩ كانون الأول)، القديسون المكابيون (١ آب)، قطع رأس السابق (٢٩ آب)، القديس إغناطيوس المتوشح بالله (٢٠ كانون الأول)، نصف الخمسين وأحد حاملات الطيب و غيرها

ويعتبر القانون الكبير من أشهر مؤلفات إندراوس وهو يتألف من ٢٥٠ طروبارية، (وقد أضيف إليه فيما بعد طروباريات أخرى لإكرام إندراوس ومريم المصرية، فصار عددها ٢٨٠). لقد وضع إندراوس طروباريات على عدد استيخونات التسابيح الكتابية، كي ترتَّل كل طروبارية من أوديات القانون بعد استيخن من التسبحة المقابلة. يدور هذا القانون الكبير حول التوبة، ويرتَّل بكامله في سحر الخميس من الأسبوع الخامس من الصوم الأربعيني، وكذلك على مراحل من الأسبوع الأول من الصوم. ويلجأ فيه إلى العهد القديم والجديد حيث يستخلص منها نماذج للتوبة

نصوص:

١- من القانون الكبير(باللحن السادس):

" معيناً وساتراً صار لي للخلاص. هذا هو إلهي فأمجّده، إله أبي فأرفعه. لأنَّه بالمجد قد تمجّد" (أرمس الأودية الأولى)

٢- من إينوس الميلاد (باللحن الرابع):

" إفرحوا أيُّها الصدّيقون، ويا أيتها السماوات ابتهجي، وتهلّلي أيتها الجبال بميلاد المسيح. البتول جالسةٌ مماثلةً الشاروبيم، حاملةً في أحضانها الإله الكلمة متجسداً، الرعاة للمولود يمجّدون، المجوس للسيد يقرّبون هدايا، والملائكة يسبّحون قائلين: أيُّها الربّ المحجوب عن الإدراك، المجد لك" (الإيذيوميلا الأولى)

" الآب سُرَّ مرتضياً ، الكلمة صار جسداً، والبتول وَلدت إلهاً متأنساً. الكوكب يبشّر، المجوس يسجدون، الرعاة يتعجّبون، والخليقة تبتهج" (الإيذيوميلا الثانية)

ثالثاً: يوحنا الدمشقي

وُلد يوحنا في النصف الثاني من القرن السابع (حوالي ٦٥٠) في دمشق، من أبوَيْن مسيحيّين. كان أبوه سرجيوس منصور وزير الخراج عند الخليفة عبد الملك، وقد تتلمذ يوحنا منذ صباه على يدَي الراهب العلاّمة كوزما الإيطالي (الذي كان عبداً وحرّره أبوه)، فتعلّم الفلسفة واللاهوت والموسيقى الكنسية مع كوزما، أخيه بالتبنّي ، والذي صار فيما بعد أسقف ميّومة. دخل يوحنا بعد موت والده في خدمة الخليفة الوليد، لكنّه ما لبث أن ترك العالم، وباع ممتلكاته ووزّعها على الفقراء، وذهب ليترّهب في دير القديس سابا بالقرب من أورشليم، حيث كان قد سبقه إليه معلّمه كوزما، وقد لحق يوحنا إلى الدير كلٌّ من أخيه الروحي كوزما وابن عمّه استفانوس

رُسم يوحنا كاهناً من قِبَل بطريرك أورشليم يوحنا الخامس (٧٠٦-٧٣٥)، وأمضى حياته في الدير على الأغلب عام ٧٥٦ وقد لعب دوراً هاماً في الدفاع عن عقيدة إكرام الأيقونات، فكتب مقالات كثيرة شرح فيها مفهوم الأيقونة، وقد أقرَّ فيما بعد المجمع السابع المسكونـــي هذه الكتابات

لمع القديس يوحنا بالفضائل والمعارف، وكان لاهوتياً عظيماً كتب في مجالاتٍ متعددة: سير القديسين، العقائد، ضد الهرطقة، النسكيات، التسابيح الكنسية والمواعظ المختلفة

كان القديس يوحنا من أشهر شخصيات عصره، فكان على ثقافةٍ عاليةٍ جداً،لدرجة أنَّه قيل عنه "إنَّه رجل لامع ولا يجاريه أحد" وإنَّ موهبته في النظم والشعر جعلتا منه نجم الناظمين وكاتبي التسابيح في الكنيسة الأرثوذكسية.تعيِّد له الكنيسة الأرثوذكسية في الرابع من كانون الأول، كما أنَّ الكنيسة الغربية أخذت تعيِّد له مؤخراً في ٢٧ آذار

إشتهر يوحنا كناظم تسابيح وكمرنِّم أيضاً، فقد وضع العديد من التسابيح، وقام بإصلاحاتٍ في الموسيقى الكنسية. إنَّه الشاعر القوي والناظم للعديد من القوانين والأكثر شهرة بين شعراء عصره، فجمع في شعره بين النظم الوزني – النبري والنظم القياسي –المقطعي (قانون الميلاد والظهور والعنصرة)

ضبط الألحان الكنسية في ثمانية ألحان ونظم طروباريات القيامة التابعة لكل لحن:

الأول: " إنَّ الحجر..."

الثانـــي: "عندما انحدرت..."

الثالث: " لتفرح السماويات..."

الرابع: " إن تلميذات الرب..."

الخامس: "لنسبّح نحن المؤمنين..."

السادس: " إنَّ القوات الملائكية..."

السابع: " حطمت بصليبك الموت..."

الثامن: " انحدرت من العلو..."

ضَبَط وأكمل كتاب الألحان الثمانية(Ὀκτώηχος) أو المعزي (Παρακλητική)

كَتب العديد من القوانين، ومن أهمها القوانين الخاصة بالأعياد السيدية والوالدية، ومن القوانين التي كتبها الدمشقي:الحبل بيوحنا المعمدان (٢٣ أيلول)، كوزما ودميانوس (١ تشرين الثاني)، باسيليوس المعظَّم (١ كانون الثاني)، بولس الثيـــبي (١٥ كانون الثاني)، كيرلس (١٨ كانون الثاني)، إفثيميوس الكبير (٢٠كانون الثاني)، مكسيموس المعترف (٢٧ كانون الثاني)، إبيفانيوس القبرصي (٢١ أيار)، إليشع (١٤ حزيران)، مولد يوحنا السابق (٢٤ حزيران) ، التجلّي (٦ آب)، رقاد السيدة (١٥ آب) وغيرها. كما كتب العديد من الإيذيوميلات والستيشيرات

إنتشرت بشكل واسع إيذيوميلات الأموات، التي ترتَّل في خدمة جناز الراقدين، وهي ثمانية حسب الألحان الثمانية

تتَّسم تسابيحه بطابع عقائدي واضح، فقد أغنى تسابيحه بمواضيع إيمانية وعقائد أساسية بشكلٍ سلس واضح. وهذا يظهر على سبيل المثال في ثيوطوكيات المعزّي للألحان الثمانية:

" مثنّى بالطبيعة ، وليس مثنّى بالأقنوم، لهذا نكرز بالحقيقة أنَّ المسيح إلهنا هو بالحقيقة إلهٌ تامٌ وإنسانٌ تام... " (اللحن الثامن)

"... ولدَتْ (العذراء) بالجسد ابناً بغير أبٍ ، الذي هو قبل الدهور مولود من الآب بغير أمّ ، خلوّاً من تغيير أو امتزاج أو انقسام، بل هو حافظ خواص كلّ من الجوهرين سالمة..." (اللحن الثالث)

وإن كثيرين يعتقدون أن يوحنا الدمشقي هو يوحنا أركلان، الذي ينسب إليه قانون العنصرة والميلاد والظهور

نصوص:

١- من قانون القيامة (باللحن الأول):

"اليوم يوم القيامة، فسبيلنا أن نتلألأ أيها الشعوب، لأن الفصح هو فصح الرب، وذلك فإن المسيح إلهنا قد أجازنا من الموت إلى الحياة، ومن الأرض إلى السماء، نحن المنشدين نشيد النصر والظفر" (أرمس الأودية الأولى)

٢- من قانون الميلاد (باللحن الأول):

"إنَّ السيد قد صنع معجزةً فخلّص الشعب ، لمّا حوّل قديماً أمواج البحر الرطبة إلى يابسة، وإذ وُلد الآن من فتاةٍ باختياره، جعل لنا طريق السماء مسلوكاً، وهو مساوٍ للآب وللبشر في الجوهر، فلذلك نمجّده" (أرمس الأودية الأولى)

"يا مَنْ هي بتولٌ وأمٌّ معاً، إنَّه ليعسر علينا جداً، أن ننظم لكِ تسابيح لائقة بتواتر، لأنَّ الخوف يجعلنا نختار الصمت إذ هو أيسر حيث لا خطر فيه. وأمَّا الشوق فيولينا نشاطاً، فامنحينا قوّةً على مقدار ميلنا إليكِ" (أرمس الأودية التاسعة)

٣- من إيذيوميلات الأموات:

"أيُّ نعيم ثبت في الدنيا دون أن يخالطه حزن؟ أم أيُّ مجدٍ استقام على الأرض من غير انتقال؟ الكلّ أضعف من الظل، الكلّ أخدع من الأحلام. لحظة واحدة وجميع هذه الأشياء يعقبها الموت. فيا أيُّها المسيح أرح الذي اخترته في نور وجهك وحلاوة بهائكَ، بما أنكَ محبٌّ للبشر" (باللحن الأول)

رابعاً: كوزما المرنِّم

يُعرف كوزما بالمرنِّم أو الأورشليمي أو المقدسيّ. ولكنّه يسمِّي نفسه في مقدّمة قوانينه بالراهب، وهذا ما يولّد بعض الصعوبات، لأنَّ آخرين يُكَنّون أنفسهم بهذا الاسم أيضاً. صار أسقفاً على ميّومة المدينة الصغيرة المعروفة أيضاً بإسم قسطندية، والتي تبعد ٢٠ غلوة عن غزّة فلسطين

وُلد في دمشق عام ٦٨٥ على الأغلب، وتَيتَّم منذ صغره، فتبنَّاه سرجيوس، والد يوحنا، واهتمّ به اهتمامه بابنه يوحنا، فتتلمذا سويّة على يد كوزما الإيطالي، وترهَّبا في دير القديس سابا في بدايات القرن الثامن، بالقرب من أورشليم. ومكث كوزما مدّة عشرة سنوات في الدير، منصرفاً لحياة

النسك والصلاة ونظم الأناشيد، حيث رسم فيما بعد من قِبَل بطريرك أورشليم، يوحنا الخامس، أسقفاً على ميّومة عام ٧٤٣ على الأغلب. توفي عام ٧٥٠ ، ونقيم تذكاره في ١٤ تشرين الأول

إشتهر كوزما كناظم تسابيح وكمرنّم أيضاً. وكان نظمه إيقاعياً رقيقاً، ولغته سلسةً ومتماسكة، وألحانه عذبةً جميلة. إعتمد مواضيعه من الكتاب المقدس وحياة القديسين، وتأثرت صياغته بلغة آباء الكنيسة (وخاصة غريغوريوس اللاهوتي)، فجاءت تسابيحه حاملةً عباراتٍ وجملاً مستقاةً، كما هي، من مواعظ غريغوريوس اللاهوتي، كما في قوانين الميلاد والظهور والعنصرة[١]

وضع كوزما تسابيح كثيرة لأعياد سيدية ووالدية وبعض القديسين. وتعتبر قوانينه من أهم أعماله الشعرية، حيث يعتبر رائد هذا النمط مع إندراوس الكريتي ويوحنا الدمشقي ،كما يُعتبر كوزما من المساهمين الأساسيين في كتاب التريودي

تحمل قوانينه عنواناً ακροστιχής متعدّد الأشكال، ولكنه غالباً ما يعود للحَدَث أو القديس المعيَّد له. الطروباريات اللاحقة للأرمس في كل أودية تكون عادة اثنين أو ثلاثة، ونادراً ما تكون واحدة أو أربعة. وقد حَفظت سبعة أعياد سيدية قوانينه: الميلاد (المسيح ولد...) والظهور (إن الرب المقتدر...) والعنصرة (لنسبح الذي غمر...) ورفع الصليب ودخول السيد إلى الهيكل (إن عمق اليابسة...) والشعانين والتجلي. وهناك العديد من القوانين الأخرى المحفوظة في الكتب الطقسية والعائدة إليه (غريغوريوس اللاهوتي ٢٥ كانون الثاني، ٢٦ كانون الأول،...). وجدير بالانتباه أنَّ كوزما لم يستعمل في نظمه اللحن الخامس "′ ? ? ?"

وضع كوزما قوانين الأسبوع العظيم أيضاً، أي الأوديات الثلاث لتريودي أيام الإثنين والثلاثاء والأربعاء العظيمة، وقانون الخميس العظيم، والأوديات الثلاث لتريودي الجمعة العظيمة، والأوديات السادسة والسابعة والثامنة و التاسعة من قانون السبت العظيم[٢]. و تحمل قوانين الأسبوع العظيم هذه عنواناً واحداً متكرراً:

Τή Δευτέρα, Τρίτη τε, Τετάρδι Ψαλώ
Τή μακρά Πέμπτη μακρόν ύμνον έξάδω
Προσάββατόν τε, Σάββατον μέλπω μέγα ”

" أرتّل في الإثنين والثلاثاء والأربعاء

---

[١] – راجع أرمس الأودية الأولى لقانون الميلاد: "المسيح ولد فمجدوه "

[٢] – إكتمل قانون السبت العظيم (إن أولاد الذين نجوا) بإضافة الأوديات الأولى والثالثة والرابعة والخامسة التي تعود أراميسها لكاسياني وطروباريها لمرقس أسقف ς ? ? ن? ? ? ?Y

وأمجّد بتسبيح طويل في الخميس الكبير
أما في السبت فأترنَّم بسبتٍ عظيم"

نظم كوزما أيضاً قوانين تعتمد النمط المقطعي محفوظة في مكتبة أورشليم. كما وضع أيضاً إيذيوميلات كثيرة، استُعمل العديد منها في الكتب الطقسية، مثل الطروباريات الخمسةالأولى من خدمة الليتين للظهور، وقطع أبوستيخن ٢ شباط، وذكصا ليتين ٢٥ آذار، وذكصا إينوس ٢٩ حزيران، والإيذيوميلات الثلاث الأولى لغروب ٦ آب وغيرها. وإن الطروبارية الأولى من أبوستيخن ٢ شباط تُرجمت إلى اللاتينية، وهي قيد الإستعمال الليتورجي حتى اليوم في الكنيسة الرومانية الكاثوليكية

وقد دخل أرمس الأودية التاسعة لقانون الجمعة العظيمة (يا من هي أكرم...) إلى الإستعمال الليتورجي اليومي في خدمة السحر

نصوص:

١- من قانون الميلاد (باللحن الأول):

" المسيح ولد فمجّدوه، المسيح أتى من السماوات فاستقبلوه، المسيح على الأرض فارتفعوا. رتّلي للرب أيتها الأرض كلها، ويا شعوب سبحوه بابتهاج لأنه قد تمجد " (أرمس الأودية الأولى)

" إنني أشاهد سراً عجيباً مستغرباً. المغارة سماءً، والبتول عرشاً شيروبيمياً، والمذود محلاً شريفاً، الذي اتكأ فيه المسيح الإله، غير الموسوع في مكان، فلنسبّحه معظّمين" (أرمس الأودية التاسعة)

٢- من قانون دخول السيد إلى الهيكل (باللحن الثالث):

" إنَّ عمق اليابسة المولّد اللّجج، قد اجتازت فيه الشمس قديماً، لأنَّ الماء قد جمد من جانبيه كالحائط للشعب المجتاز في عمقه ماشياً، والمرتِّل ترتيلاً مرضياً لله هاتفاً: لنسبّح الرب، لأنه قد تمجّد" (أرمس الأودية الأولى)

٣- الأودية التاسعة من قانون الجمعة العظيمة (باللحن السادس):

" لا تنوحي عليَّ يا أمي إذا ما شاهدتني في قبرٍ، أنا ابنكِ الذي حبلتِ بي في أحشائكِ خلوّاً من زرعٍ، لأنّي سأقوم وأتمجَّد وبما أنّي إله، أعلّي ممجِّداً بغير فتورٍ، الذين بإيمانٍ وشوقٍ يعظّمونكِ" (الأرمس)

"يا ابني الأزلي، إنّي نحوتُ من الأوجاع في حين ولادتكَ الغريبة، فتطوَّبتُ بما يفوق على الطبيعة،والآن لمّا أشاهدكَ يا إلهي ميتاً عادم النسمة، أُطعَنُ بحربة الحزن بمرارةٍ. لكن إنهض لكي أتعظَّم بكَ" (الطروبارية الأولى)

" لتفرح البرايا، ويبتهج الأرضيّون كافةً، لأنَّ الجحيم والعدوّ قد سُبيا، ولتستقبلني النسوة بالطيوب، لأنّي أنقذ آدم وحواء وكلّ ذريتهما، وأنهض في اليوم الثالث" (الطروبارية الثالثة)

خامساً: خاتمة

من خلال كلِّ ما عرضناه ومن خلال ما قرأنا من نصوص، يصبح جليّاً لدينا الدور الكبير الذي قامت به كنيسة أنطاكية في القرنين السادس والسابع بإغناء الطقس البيزنطي بنصوص كثيرة وترانيم عديدة وأشكال جديدة من النظم الكنسي. وكان هذا بتمازج عناصر شرقية من سورية ويونانية وغيرها، إنعكست في حضارةٍ روميّةٍ برّاقة

وإذا دقّقنا في كتبنا الطقسية المستخدمة في كنيستنا الرومية الأرثوذكسية الأنطاكية، التي تتّبع الشكل الليتورجي البيزنطي كما هو الحال في كافة الكنائس الأرثوذكسية في العالم، نرى أن نصوص الآباء الأنطاكيين تحتل مساحة كبيرة فيها. فقد دخلت الترانيم والأناشيد المذكورة في حياة الناس وقلوبهم وعاشت في الإستعمال الليتورجي اليومي في الكنيسة، وكانت في مرحلةٍ لاحقة مادة أساسيَّة لتشكّل الكتب الليتورجية التي لا تزال قيد الإستعمال حتى أيّامنا

الملحق ــ نصوص

رومانوس المرنّم

١ – من قنداق عيد الميلاد:

" هلموا بنا لنشاهد بيت لحم كيف فتحت عَدْناً، ونجد النعيم في مكان الخفاء. هلمّوا لنجتني محاسن الفردوس في داخل المغارة، فإنَّه قد ظهر هناك أصلٌ بغير سقاية، مُفرعاً غفراناً، هناك وُجدت بئرٌ غير محفورة، قد اشتاق داوود أن يرتشف منها قديماً. هناك بتول قد ولدت طفلاً، فسكّن للحال ظمأ آدم وداوود. فلنتقدّمن إليه إذاً، فإنه قد وُلد صبيٌّ جديد، الإله الذي قبل الدهور"(البيت الأول)

٢ – من قنداق الجمعة العظيمة:

"هلمّ جميعنا نسبّح المصلوب من أجلنا. هذا رأته مريم على الخشبة فقالت: وإن كنتَ احتملتَ الصلب طوعاً فأنتَ لم تزل ابني وإلهي" (البيت الاول)

إندراوس الكريتي

١– من القانون الكبير (باللحن السادس) :

"إسمعي ياسماء فأتكلَّم وأسبِّح المسيح الذي قدم بالجسد من البتول" (أرمس الأودية الثانية)

"أيُّها المسيح شدِّد كنيستكَ على صخرة وصاياك غير المتزعزعة" (أرمس الأودية الثالثة)

"يا ربّ سمع النبي بقدومك فجزع، وأنك عتيدٌ أن تُولَد من البتول وتظهر للناس، فقال:إنـــي سمعتُ سماعكَ فجزعتُ، فالمجد لقدرتك يا رب" (أرمس الأودية الرابعة)

"من الليل أدَّلج ضارعاً أيّها المحبّ البشر، فأنِرني وأرشدني إلى أوامرك وعلّمني يا مخلّص أن أصنع إرادتك" (أرمس الأودية الخامسة)

"صرخت من كلّ قلبي إلى الإله الرؤوف، فاستجاب لي من الجحيم السفليّ، وأصعدَ من الفساد حياتـــي" (أرمس الأودية السادسة)

"قد أخطأنا وأثمنا وظلمنا أمامك، وما حفظنا ولا صنعنا كما أمرتنا لكن لا تسلمنا إلى الإنقضاء يا إله آبائنا" (أرمس الأودية السابعة)

"أيتها الخليقة مع كلّ نسمة، سبّحوا وباركوا الذي تمجّده أجناد السموات وترعب منه الشاروبيم والسارافيم، وارفعوه إلى جميع الأدهار" (أرمس الأودية الثامنة)

٢- من قطع إينوس الميلاد (باللحن الرابع) :

"يا والدة الإله البتول، يا مَنْ وَلَدتِ المخلّص، لقد نقضتِ لعنة حواء القديمة، لأنَّك حصلتِ أمّاً لمسرَّة الآب، حاملةً في أحضانك الإله الكلمة متجسّداً. فالسرُّ لا يحتمل فحصاً، بل جميعنا نمجّده بالإيمان فقط، صارخين معكِ وقائلين، أيُّها الربّ الذي لا يُدرَك، المجد لك"

٣- إيذيوميلات أبوستيخن غروب ٢٩ حزيران (باللحن الأول) :

"أيها الرسول بولس المجيد، من ذا الذي يصف أغلالك التي في المدن، وضيقاتك. أو من يشرح جهاداتك و أتعابك التي عانيتها في بشارة المسيح، لكي تربح الجميع، وتقدّم الكنيسة للمسيح. فابتهل في أن تحفظ إعترافك الحسن حتى نسمتها الأخيرة، يا بولس الرسول ومعلّم الكنائس "

"أيها الرسول بولس المجيد، من ذا الذي يصف أغلالك وأحزانك التي في المدن، والمشاق والأتعاب والأسهار والأسواء المؤلمة، التي بالجوع والعطش، التي بالبرد والعري، والزنبيل والضرب بالعصي والرجم بالحجارة، قطع المفاوز والغرق في قاع البحر. فقد صرت مشهداً للملائكة والبشر، واحتملتَ كلَّ شئ بمعونة المسيح المؤيّد إياك، فلذلك نبتهل إليك نحن المقيمين تذكارك بإيمان، أن تتشفع في خلاص نفوسنا"

"لنمدح بطرس وبولس، كوكبي الكنيسة العظيمين، لأنَّهما قد أشرقا في جَلَد الإيمان، بما يفوق الشمس ضياءً، وبأشعة كرازتهما إقتادا الأمم من الغباوة إلى المعرفة الإلهية. فأحدهما سُمِّر على الصليب، فجعل مسيره نحو السماء، حيث سُلِّمت إليه مفاتيح الملكوت من لدن المسيح. وأمَّا الآخر قطعت هامته بالسيف، فانتقلَ إلى المخلّص. فهو يغبَّط باستحقاق، وكلاهما يخبران أن إسرائيل قد مدَّ يديه على الرب ظلماً. فبطلباتهما أيُّها المسيح إلهنا أيّد الإيمان المستقيم الرأي، بما أنَّك محبٌّ للبشر"

يوحنا الدمشقي

١- من قانون القيامة (باللحن الأول):

"سبيلنا أن ننقي حواسنا، فنعاين المسيح ساطعاً كالبرق، بنور القيامة الذي لا يُدنى منه، ونسمعه قائلاً علانيةً: افرحوا، ونحن منشدون له نشيد النصر والظفر"(الطروبارية الأولى من الأودية الأولى)

"فلتفرح السموات، وتتهلل الأرض بلياقةٍ واجبة، وليعيّد العالم كلّه أجمع، الذي يُرى والذي لا يُرى، لأن المسيح قد قام سروراً مؤبّداً" (الطروبارية الثانية من الأودية الأولى)

"هلمّوا بنا نشرب مشروباً جديداً، ليس مستخرجاً بآيةٍ باهرةٍ من صخرةٍ صمّاء.لكنّه ينبوع عدم الفساد، بفيضان المسيح من القبر، الذي به نتشدّد" (أرمس الأودية الثالثة)

"فليقف معنا على المحرس الإلهي حبقوق المتفوه بالإلهيات، ويرينا الملاك المتّشح الضياء، قائلاً بمجاهرةٍ: اليوم خلاصٌ للعالم، لأنَّ المسيح قد قام، بما أنَّه على كلّ شيءٍ قدير" (أرمس الأودية الرابعة)

"فلنبتكرنَّ مدّلجين دلجةً عميقةً، ولنقربنَّ للسيد التسبيح النقيّ عوض الطيب الزكيّ، ونعاين المسيح الذي هو شمس العدل، مُشرقاً الحياة للكل" (أرمس الأودية الخامسة)

"أيُّها المسيح، لقد نزلتَ إلى أسافل دركات الأرض، فسحقتَ الأمخال الدهرية المثبَّتة الضابطة المعتقلين، وفي اليوم الثالث قمتَ ناهضاً من القبر، كما برز يونان من الحوت" (أرمس الأودية السادسة)

"إنَّ الذي أنقذ الفتية من الأتون، لّما صار إنساناً، تألّم بما أنَّه مائتٌ، وبآلامه سربل المائت، جمال عدم الفساد، أعني به إله آبائنا، تبارك وتمجّد وحده" (أرمس الأودية السابعة)

"إنَّ هذا اليوم المدعوّ المقدّس، الذي هو أحد السبوت وملكها وسيّدها، إنما هو عيد الأعياد وموسم المواسم، الذي فيه نبارك المسيح إلى الأدهار" (أرمس الأودية الثامنة)

"إستنيري استنيري يا أورشليم الجديدة، لأنَّ مجد الربّ قد أشرق عليكِ، إفرحي الآن وتهلّلي يا صهيون، وأنتِ يا والدة الإله النقيّة اطربي بقيامة ولدك" (أرمس الأودية التاسعة)

٢- من قانون الميلاد (باللحن الأول) :

"إنعطف أيُّها المحسن المجيد، إلى تسابيح عبيدك، مزيلاً تشامخ العدّو المتكبّر، واجعلنا نحن المرتلين لك، منتصرين على الخطيئة، وثابتين على قاعدة الإيمان غير المتزعزعة" (أرمس الأودية الثالثة)

"إنَّ النبي حبقوق قد سبق فأخبر مترنّماً قديماً، عن إعادة جبلة جنس البشر، لأنَّه قد استأهل أن يشاهد رسم ذلك بحالٍ لا تفسَّر. فإنَّ الكلمة قد خرج طفلاً جديداً من جبل البتول، لإعادة تكوين الشعوب" (أرمس الأودية الرابعة)

"أيُّها المسيح امنحنا غفراناً، نحن المظلمين منذ الليل بأفعال الضلالة، المقيمين لك الآن تسبيحاً بنشاطٍ بما أنك المحسن. لكي تبادر إلينا فتجعل لنا منهجاً صالحاً، حتى إذا سلكناه نجد مجداً وشرفاً" (أرمس الأودية الخامسة)

"إنَّ يونان لّما كان في أعماق البحر، كان يتضرع أن يصعد إليك فينجو من العاصف. أمَّا أنا فإذ قد طُعنتُ بسهام المارد، فإليك ألتجئ أيُّها المسيح المبيد الشرور، فتدارَكْني سريعاً منقذاً إياي من تهاونـــي" (أرمس الأودية السادسة)

"إنَّ الفتية لّما تمسّكوا بمحبة ملك الكلّ، ازدروا بهذر وتحديف المغتصب الملحد، وإذ امتلأ حنقاً، دفعهم إلى النار الهائلة فلم تؤذهم، فهتفوا نحو السيّد قائلين: مباركٌ أنتَ مدى الدهور" (أرمس الأودية السابعة)

"إنَّ الفتية الذين طُرحوا قديماً في النار، ولبثوا بغير احتراق، كانوا رسماً لمستودع الفتاة، التي ولدت بما يفوق الطبيعة وهي مختومةٌ. فهذان الأمران قد أتمَّتهما النعمة بعجبٍ واحدٍ، منهضةً الشعوب إلى التسبيح" (أرمس الأودية الثامنة)

٢ – من إيذيوميلات الأموات:

"تذكرت النبي الهاتف: أنا أرض ورماد. ثم عدت وتفرّست في القبور.فنظرت العظام المجردة فقلت: يا ليت شعري أيّ هو الملك وأيّ هو الجندي؟ أيّ هو الغني وأيّ هو الفقير؟ أيّ هو الصدّيق وأيّ هو الخاطئ؟ لكن أرح يا رب عبدك مع الصدّيقين" (باللحن الخامس)

كوزما المرنّم

١ – من قانون الميلاد (باللحن الأول) :

"لنصرخ نحو الابن المولود من الآب قبل الدهور بدون استحالةٍ، المسيح الإله الذي تجسد في آخر الأزمنة من البتول بغير زرعٍ هاتفين: يا مَن رفع شأننا، قدوس أنت يا رب " (أرمس الأودية الثالثة)

" أيها المسيح المسبَّح، لقد خرج قضيبٌ من أصل يسّى ومنه قد نبتَّ زهرةً، من جبلٍ مظلل مدغل، أيّها الإله المنـــزَّه عن الهيولى. فأتيت متجسداً من البتول التي لم تعرف رجلاً، فالمجد لقدرتك يا رب" (أرمس الأودية الرابعة)

" أيُّها المحبُّ البشر، بما أنك إله السلام وأبو المراحم، فقد أرسلت لنا رسول رأيك العظيم، مانحاً إيانا سلامك، فلذلك إذ قد اهتدينا لنور المعرفة الإلهية، فنحن ندَّلج من الليل ممجّدين لك" (أرمس الأودية الخامسة)

" إنَّ الحوت البحري قد قذف من أحشائه يونان كما تقبله سالماً نظير الجنين، وأمّا الكلمة فلما حلَّ في البتول واتخذ منها جسداً، وُلد حافظاً إياها بدون فسادٍ، ولم تلحقه استحالةٌ، وحفظ والدته بدون مضرة" (أرمس الأودية السادسة)

" إنَّ الفتية إذ قد نشأوا معاً على حسن العبادة، مزدرين بأمر الملحد، لم يجزعوا من وعيد النار. لكنهم كانوا يرتلون وهم قائمون في وسط اللهيب: مباركٌ أنت يا إله آبائنا" (أرمس الأودية السابعة)

" إنَّ الآتون الندي، قد صوَّر رسم العجب الفائق الطبيعة، لأنه لم يحرق الفتية الذين تقبَّلهم، كما أن نار اللاهوت لم تحرق أيضاً مستودع البتول الذي حلَّت فيه.لذلك فلنسبّح مترنِّمين وقائلين: لتبارك الخليقة بأسرها الربّ، ولتزده رفعةً مدى الدهور" (أرمس الأودية الثامنة)

١- من قانون دخول السيد إلى الهيكل (باللحن الثالث):

"يا رب يا ثبات المتكلين عليك، ثبّت الكنيسة التي اقتنيتها بدمك الكريم"(أرمس الأودية الثالثة)

"أيُّها المسيح، إنَّ فضيلتك قد غشيت السماوات، لأنه لَّما أتى تابوت قدسك، الذي هو أمُّك البريئة من الفساد،ظهرتَ في هيكل مجدك محمولاً على الساعدَيْن كطفلٍ، فامتلأت كلُّ البرايا من تسبحتك" (أرمس الأودية الرابعة)

" إنَّ إشعيا لما أبصرالإله رمزياً على منبرٍ شاهقٍ، محتفةً به ملائكة المجد، هتف صارخاً: ويحي أنا الشقي، لأني سبقت فنظرت إلهاً متجسداً، وهو النور الذي لا يعروه مساءٌ وسيد السلامة" (أرمس الأودية الخامسة)

" إنَّ الشيخ لّما أبصر بعينيه الخلاص الذي بدى للشعوب، هتف نحوك قائلاً: أيُّها المسيح أنتَ إلهي الآتي من لدن الله " (أرمس الأودية السادسة)

" إياك نسبح يا كلمة الله، يا مَن ندّيت في النار الفتية اللاهجين بالله، وحللتَ في بتول عادمة الفساد، مرتّلين بحسن عبادة: مباركٌ أنتَ يا إله آبائنا" (أرمس الأودية السابعة)

" إنَّ الفتيان المناضلين عن عبادة الله، لّما انتصبوا متحدين في النار التي لا تطاق، و لم يضرّهم اللهيب أصلاً، رتَّلوا تسبيحاً إلهياً قائلين: باركوا الربَّ يا جميع أعماله، وزيدوه رفعةً مدى الدهور" (أرمس الأودية الثامنة)

"لنعظّم أيها المؤمنون، الابن البكر كلمة الآب الأزلي، المولود بكراً لأمّ لم تعرف رجلاً، إذ قد شاهدنا في ظل الناموس والكتاب رسماً، وهو أنَّ كلَّ ذكرٍ يفتح مستودعاً، يُدعى قدوساً لله" (أرمس الأودية التاسعة)

٢- الأودية الخامسة من قانون الجمعة العظيمة (باللحن السادس) :

" إليك أدَّلج يا كلمة الله يا مَن بتحننك أفرغت ذاتكَ و أنقدتَ حتى إلى الآلام لأجل الساقط، من غير استحالةٍ، وبعدم تألُّمٍ، فامنحني السلامة يا محبَّ البشر" (الأرمس)

" أيُّها المسيح، إنَّ خدّامكَ لّما رُحضتْ أرجلهم وطهروا الآن بمساهمة سرّك الإلهي، صعدوا إلى جبل الزيتون العظيم مسبحينك يا محبّ البشر" (الطروبارية الأولى)

" لقد قلتَ: انظروا يا أحبائي، لا تضطربوا، لأنَّ الآن قد دنت الساعة التي يُقبَض فيها عليَّ، وأُقتَلُ بأيدي العادمي الشريعة، وكلّكم تتفرّقون وتتركوني، لكنني سأجمعكم لتكرزوا بي أنّي محبٌّ للبشر" (الطروبارية الثانية)

٣- الأودية الثامنة من قانون السبت العظيم (باللحن السادس) :

" إنذهلي مرتعدةً أيتها السماوات، ولتتزلزل أساسات الأرض، لأنّ هو ذا الساكن في العلاء قد حُسب بين الأموات، ويوضع في قبر حقير. فيا فتيان باركوه، يا كهنة سبّحوه، يا شعوب إرفعوه إلى جميع الأدهار" (الأرمس)

" لقد انحلَّ الهيكل الطاهر ثم قام رافعاً معه الخباءَ الساقط، لأنَّ آدم الثاني الساكن في الأعالي قد انحدر نحو آدم الأول إلى أقصى مخادع الجحيم، فيا فتيان باركوه، يا كهنة سبّحوه، يا شعوب إرفعوه إلى جميع الأدهار" (الطروبارية الأولى)

" إنَّ التلاميذ قد بطلت جرأتهم، وأمَّا يوسف الذي من الرامة، فإنَّه أظهر شهامةً عظيمة، لأنَّه إذ شاهد إله الكلّ ميتاً عارياً طلبه وجهّزه هاتفاً: يا فتيان باركوه، يا كهنة سبّحوه، يا شعوب إرفعوه إلى جميع الأدهار" (الطروبارية الثانية)

" يا لها من عجائب غريبة، يا له من صلاح، ياله من احتمال لا يوصف، لأنَّ الساكن في العلاء قد خُتم عليه تحت الأرض بإرادته، والإله اتهم كضالّ. فيا فتيان باركوه، يا كهنة سبّحوه، يا شعوب إرفعوه إلى جميع الأدهار" (الطروبارية الثالثة)

المراجع

- Bousquet Culte de Saint Romain le Mlo de dans glise grecque et glise arm nienne chos d' Orient 3(1899-1900), P. 339-342
- Bouvy Les Orgines de la poesie chr : Les cantiques de gli s e Lettres Chr 4(1882) P.188-263
- Χρήστου Π., 'Η ὑμνογραφία τής άρχαϊκής Έκκλησίας , Thessaloniki , 1959
- Byzantinische Zeitschrift 51(1958) , P.53-65
- Κωνσταντοπούλου N.K, 'Η άρχαία έλληνική μετρική έν τή βυζαντινή λειτουργική ὑμνογραφία, Athens, 1954
- Κουπιτώρη Π.Δ., Περί τοὺ Ριθμού έν τή ὑμνογραφία τής έλληνικής Έκκλησίας , Bulletin de Correspondance Hellni que 2(1878),P.372-391
- Mass P.- Trypanis C., Sancti Romani Melode Cantica, t.I Oxford 1963, t.II Berlin 1970
- Μητσάκη K., Βυζαντινή 'Υμνογραφία t.A Thessaloniki, 1971
- P trid s d hymnographie byzantine Byzantinische Zeitschrift 13(1904), P.412-428
- Pitro J.B., Hymnographie de glise Grecque, Rome, 1867
- Hymnographie de glise Grecque. Du rythme dans les cantiques de la Liturgie grecque des Questions Historiques 20(1876), P.482-543
- Tillyard H.J.W., Byzantine Music and Htmnography, London 1923
- Τωμαδάκη, N.B., Εἰσαγωγή εἰς τήν βυζαντινήν φιλολογίαν, t. II, 'Η βυζαντινή ὑμνογραφιά καί ποίησις, Athens, 1965
- Wellesz Akathistos. A study in Byzantine Hymnograpgy Dumbarton Oaks Popers 9-10 (1956), P.141-174, A History of Byzantine Music and Hymnography, Oxford, 1961